رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 7- سورة السجدة من الآية)22(إلى الآية)42(.

عبدالرحمن العجلان

والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه ثم اعرض عنها انا من المجرمين منتقمون ولقد اتينا موسى الكتاب فلا تكن في مرية من لقائه - 00:00:00

وجعلناه هدى لبني اسرائيل وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا باياتنا يوقنون في هذه الايات الكريمة في سورة السجدة يقول الله جل وعلا ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه ثم اعرض عنها - 00:00:36

ومن اظلم يعني لا احد اظلم ممن ذكر بايات الله ثم اعرض الظلم انواع ولا احد اظلم يعني وصل الى الحد الاعلى في الظلم من ذكر بايات الله البينة الواضحة - 00:01:18

الدالة على وجوب الايمان بالله ومتابعة رسله ايات بينة تدل على صدق الرسل صلوات الله وسلامه عليهم ثم بدل ان يقبل ويؤمن ويستجيب لنداء الله جل وعلا يعرض لا احد - 00:01:52

اظلم من هذا لانه بهذا العمل ظلم نفسه ظلما عظيما لانه كفر بايات الله اوصل نفسه بهذا العمل الى النار بدل من ان يوصلها بطاعة الله جل وعلا والعمل بمرضاته - 00:02:32

الى الجنة والنعيم المقيم اوصلها الى العذاب السرمدي المستمر فهو قد ظلم نفسه منتهى الظلم والمراد بايات الله ايات الله المتلوة القرآن وايات الله المعلومة ايات الكونية الدالة على قدرة الله جل وعلا - 00:03:07

ومن اياته الليل والنهار والشمس والقمر هذه ايات على وحدانية الله جل وعلا ويذكر بايات الله ويوعظ بها ويبين له الحق فيقابل هذا البيان وهذا الايضاح الاعراض والانصراف الكامل عن التأمل والتدبر - 00:03:48

وقال هنا جل وعلا ثم اعرض عنها ثم بها للدلالة على استبعاد ذلك اي ان هذا شيء ان يذكر بالايات الله ولا يسمع ولا يطيع ولا يستجيب بل يعرض هذا شيء بعيد - 00:04:26

يعني ما ينبغي ان يوجد من عاقل والاستفهام في قوله جل وعلا ومن اظلم انكاري انكار عليه لا احد اظلم من هذا ثم قال جل وعلا انا من المجرمين منتقمون - 00:04:55

هذا مجرم هذا الذي ذكر بايات الله واعرض وانصرف ولم يقبل هدى الله مجرم والله جل وعلا وعد المجرمين بالانتقام انا من المجرمين منتقمون والله جل وعلا شديد اذا عذب - 00:05:26

عبدا ولا يعذب الا من يستحق من يستحق التعذيب لا يعذب الا من يستحق التعذيب جل وعلا واخذه جل وعلا اخذ عزيز مقتدر يملي جل وعلا للظالم ولا يمهله فاذا اخذه - 00:05:55

اخذه اخذ عزيز ذو انتقام انا من المجرمين منتقمون وقد يكون الانتقام في الدنيا قد يكون الانتقام في الاخرة وقد يكون الانتقام فيهما معا يعني في الدنيا والاخرة كما حصل - 00:06:26

بكفار قريش انتقم الله جل وعلا منهم في الدنيا واخزاهم بالقتل والاسر ثم بعد ذلك العذاب الشديد السرمدي في الدار الاخرة وفي هذه الاية وعيد من الله جل وعلا لمن اتصف بصفة الاجرام - 00:06:51

ولقد اتينا موسى الكتاب فلا تكن في مرية من لقائه ولقد اتينا موسى اعطى الله جل وعلا موسى الكتاب وهذا الكتاب هو التوراة

اوحاه الله جل وعلا الى موسى عليه الصلاة والسلام - 00:07:29
والتوراة كلام الله جل وعلا كما تكلم القرآن والانجيل والزبور ولقد اتينا موسى الكتاب فلا تكن في مرية من لقائه في هذه الاية ولقد اتينا موسى الكتاب يعني اعطينا موسى الكتاب التوراة كما اعطيناك الانجيل - 00:07:55
فانت رسول كالرسل السابقين اوحي اليهم بكتب واوحي اليك بكتاب وذكر الله جل وعلا موسى لكثرة من ينتسب اليه ممن هم يزعمون انهم على دينه وليسوا كذلك واليهود في المدينة يزعمون انهم على دين موسى - 00:08:37
وليسوا كذلك. لانهم حرفوا التوراة وبدلوها وزادوا فيها ونقصوا وليست التوراة التي بأيديهم هي التي نزلت على موسى على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام وهم غير متقيدين بها لكنهم يزعمون زعما - 00:09:10
فقال الله جل وعلا ولقد اتينا موسى الكتاب وموسى من الانبياء الاقربين من محمد صلى الله عليه وسلم واقرب منه الى محمد صلى الله عليه وسلم عيسى عليه الصلاة والسلام - 00:09:39
وذكر الله موسى ولم يذكر عيسى هنا لان الاجماع على رسالتي موسى عليه الصلاة والسلام من اليهود والنصارى النصارى يعترفون برسالة موسى عليه الصلاة والسلام وكذا اليهود الذي هو رسول اليهم - 00:10:04
بخلاف عيسى عليه الصلاة والسلام النصارى يعترفون برسالته ونبوته واما اليهود فلا لا يعترفون برسالة عيسى على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام بل ينسبون امه الى الزور والى الكلام القبيح - 00:10:31
البعيد كل البعد عن جناب الرسالة وامه مريم عليها الصلاة والسلام ولقد اتينا موسى الكتاب فلا تكن يا محمد في مرية. يعني في شك من لقائه اللقاء موسى عليه الصلاة والسلام - 00:10:58
اين هذا اللقاء لقيه صلى الله عليه وسلم في الارض ولقيه في السماء وسيلقاه في الدار الاخرة قال بعض المفسرين فلا تكن في تكن في مرية من لقائه في الدار الاخرة. بانك ستلقاه في الدار الاخرة - 00:11:32
قال بعضهم بانك ستلقاه في الدنيا وقد لقيه صلى الله عليه وسلم ليلة عرج به الى السماوات العلى لقي موسى عليه الصلاة والسلام في السماء السادسة ولقيه صلى الله عليه وسلم في طريقه - 00:12:00
الى بيت المقدس ليلة اسري به في قبره هناك ووصفه صلى الله عليه وسلم للناس بعدما عاد عليه الصلاة والسلام وقد يقول قائل كيف لقيه في قبره في طريقه الى بيت المقدس؟ ثم لقيه في السماء السادسة - 00:12:36
يقول نعم ما دام ان ذلك ثابت في الاحاديث الصحيحة فلا اشكال ونؤمن بما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والله جل وعلا على كل شيء قدير ويصح - 00:13:06
ان الله جل وعلا جعل محمدا صلى الله عليه وسلم يمر على موسى في قبره فيراه ثم ذهب صلى الله عليه وسلم الى بيت المقدس ثم وجد موسى بعد ذلك قد عرج به الى السماء السادسة - 00:13:29
فلقيه هناك والله جل وعلا على كل شيء قدير وقد اخرج البخاري ومسلم رحمهم الله من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم رأيت ليلة اسري بي موسى بن عمران - 00:13:53
رجلا طويلا جعدا كأنه من رجال شنوءة ورأيت عيسى ابن مريم عيسى ابن مريم مربوع الخلق الى الحمرة والبياض الرأس ورأيت مالكا خازن النار خازن جهنم والدجال في ايات اراهن الله اياه - 00:14:19
وقال فلا تكن في مرية من لقائه وكان قتادة رحمه الله يفسرها ان النبي صلى الله عليه وسلم قد لقي موسى عليه الصلاة والسلام ومن المعلوم التردد بين موسى وبين الله جل وعلا حينما اوحي على محمد صلى الله عليه وسلم وعرج به الى السماوات - 00:14:51
العلا وتجاوز موسى وتجاوز الانبياء كلهم عليهم الصلاة والسلام وفرض الله جل وعلا على محمد الصلاة في اليوم والليلة خمسين صلاة ونزل صلى الله عليه وسلم قد فرظ عليه خمسون صلاة في اليوم والليلة حتى مر بموسى في السماء السادسة - 00:15:25
فسأله ماذا فرض عليك ربك؟ فاعلمه؟ فقال ان امتك لا تطيق ذلك اني قد عالجت الناس قبل وارجع الى ربك فاسأله التخفيف رجع الى الله فحط عنه خمسا ثم عاد الى موسى فقال له مثل الاول وهكذا حتى اخر مرة قال خمس فرض علي - 00:15:51

خمس صلوات قال ارجع الى ربك فاسأله التخبيث. قال لقد استحييت من ربي فقال الله جل وعلا انها خمس بالفعل خمسون في الاجر انه لا يبدل قول لدي او كما قال جل وعلا - 00:16:16
الرسول صلى الله عليه وسلم رآه في طريقه في قبره ورآه في السماء السادسة. والله على كل شيء قدير والاحاديث ثابتة في الصحيحين فلا تكن في مرية من لقائه يعني لقاء موسى - 00:16:40
وقد لقي صلى الله عليه وسلم وقيل المراد كما تقدم فلا تكن في مرية من لقائه في الدار الاخرة وقيل المعنى ولا تكن في مرية من لقاءك ما لقي موسى يعني اعطينا موسى الكتاب فلقي ما لقي من - 00:17:07
اسرائيل ومن الفراعنة ولا تكن في مرية بانك ستلقى مثل ما لقي موسى حيث اوحي اليك بكتاب كما اوحي الى وقيل غير ذلك من اقوال بعظها ضعيفة لا يعبدها الدليل - 00:17:39
كمن قال ان هذه لقوله وليتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم. ثم الى ربكم ترجعون. فلا تكن في مرية من لقائه. وما بينهما وغير ذلك من الاقوال والاقرب والله اعلم - 00:18:01
ان ذلك اخبار من الله جل وعلا لمحمد صلى الله عليه وسلم بانه سيلقى موسى في الدنيا وقد لقيه كما قال صلى الله عليه وسلم في الحديث الاخر الذي في صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتيت - 00:18:42
على موسى ليلة المعراج عند الكثيب الاحمر من الرمل وهو قائم يصلي في قبره. والله جل وعلا على كل شيء قدير وفي حديث المعراج انه رآه في السماء السادسة ورآه قبل صعوده الى السماء ورآه بعدما صعد الى السماء - 00:19:01
وجعلناه هدى لبني اسرائيل وجعلناه الظمير في جعلناه قيل راجع لموسى عليه الصلاة والسلام الله جل وعلا به كثيرا من بني اسرائيل وقيل راجع الى الكتاب الذي هو التوراة والتوراة انزلت على موسى عليه الصلاة والسلام - 00:19:32
لا منافاة بينهما سواء جعل الظمير يعود الى موسى فالله جل وعلا هدى به كثيرا من بني اسرائيل او يعود الى فالله جل وعلا هدى بالتوراة كثيرا من بني اسرائيل - 00:19:59
كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الاخر حينما عرضت عليه الامم قال فاذا سواد عظيم فقلت هذه امتي قالوا هذا موسى ومن معه من امن به حيث انه امن بموسى عليه الصلاة والسلام كثير من بني اسرائيل - 00:20:17
وجعلناه هدى لبني اسرائيل يعني هدى الله جل وعلا كثيرا من بني اسرائيل بموسى عليه الصلاة والسلام وبالتوراة الذي انزلت عليه ثم اثنى الله جل وعلا على بني اسرائيل قبل ان يبدلوا التوراة - 00:20:43
الخلف بدلوا وغيروا واما من كان مع موسى ففيهم خيار تثنى عليهم واثنى الله جل وعلا عليهم قال وجعلنا منهم ائمة والائمة جمع امام والامام هو القدوة وقد يكون قدوة في الخير - 00:21:09
وقد يكون قدوة في الشر. كما قال في ال فرعون وجعلنا منهم ائمة يدعون الى النار وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا. هذا في بني اسرائيل من هؤلاء الائمة قيل هم - 00:21:33
من انبياء بني اسرائيل وقيل هم المراد بهم من صلحاء قوم موسى من امن بموسى وامن بموسى خيار من بني اسرائيل وجعلنا منهم ائمة قادة يقتدى بهم في الخير يهدون بامرنا يعني يدعون - 00:21:58
ويهدون الناس والهداية كما عرفنا هدايتان نوعان بداية دلالة وارشاد وهي المرادة هنا وهداية توفيق والهام وهذه الى الله جل وعلا وحده الهداية الدلالة والارشاد وانك لتهدي الى صراط مستقيم - 00:22:30
واجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا وهداية التوفيق والارشاد انك لا تهدي من احببت بداية التوفيق والالهام انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء. فالله هو الهادي هداية التوفيق والالهام - 00:22:56
واجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا يعني الى دعوتنا والى طريقتنا الصحيحة او بامرنا لهم امرناهم بذلك فهم يهدون الناس يعني يدلونهم ويرشدونهم وهذا ثناء على صلحاء بني اسرائيل لما صبروا - 00:23:23
يصح ان يكون لما صبروا ما اتصفوا بصفة الصبر جعلهم الله جل وعلا ائمة الامام لابد ان يكون عنده صبر وعنده تحمل لن ينال الامامة

بالهوينة لابد من التحمل والصبر - 00:23:58
لما صبروا اي حينما حين صبروا على الاذى وصبروا على التكاليف الشرعية وصبروا عن الامتناع عن المعاصي وما تدعو اليه النفس الامارة بالسوء ولما فيها قراءتان لما صبروا ولما صبروا - 00:24:26
لما صبروا بمعنى حين صبروا ولما صبروا يعني لصبرهم اللام حرب جر وماء مصدرية اي لصبرهم جعلناهم ائمة وكانوا باياتنا يوقنون كانوا باياتنا يوقنون وهذه لابد ان تكون في الهادي الى الصراط المستقيم - 00:24:59
لابد ان يكون هو موقن ويدعو الى ذلك جعلهم الله جل وعلا ائمة وقدوة في الخير لا ما فيهم من الصبر ولما فيهم من يقين واليقين درجة عالية لا يتصف بها كل مسلم - 00:25:33
قد يكون مسلم لكن لم ينل درجة اليقين وكانوا باياتنا يوقنون ان يصدقون تصديقا كاملا وانقيادا لا تردد فيه ولا شك وذلك ليقينهم انها من عند الله جل وعلا. وانها مما يجب العمل به - 00:25:56
فلم يترددوا وكان صبرهم قوي في ذلك فصبروا وتيقنوا وعملوا فنالوا بذلك وظيفة الامامة الامامة منزلة عالية رفيعة لا تحصل الا بالصبر والتحمل واليقين فيما يرد عن الله جل وعلا وعن رسوله صلى الله عليه وسلم والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على - 00:26:27
عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:27:04